

تنبيه الأنام على تلبيسات محمد الريمي المدعو بالإمام!!

كتبه : عبد الرحيم بن علي الليبي

دار الحديث بدماج

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إن الحمد لله نحمده و نستعينه و نستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له و من يضلل فلا هادي له و أشهد أن لا إله إلا الله و أشهد أن محمدا عبده و رسوله.

أما بعد ..

بسم الله ابتداء من قول الله عز و جل : ﴿وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ [آل عمران: ١٠٤] فقد نص الكيا الهراسي وابن العربي المالكي ، في أحكام القرآن و (٣١٣ / ١) وابن عادل الحنبلي في كتابه الباب (٤٥٠ / ٥) ، على دلالة الآية على وجوب الأمر و النهي لمجيء الطلب بالفعل المضارع المقرون بلام الأمر و الأمر يقتضي الوجوب فقامت بكتابة هذه الوريقات للرد على كلام محمد الإمام الأخير هداه الله لما فيه من التلبس و التدليس و التقليد الأعمى ، أسأل الله أن يجعل هذا الرد الوجيز خالصا لوجهه و أن ينفع به المسلمين .

قامت بتفريغ كلامه الأخير كاملا و رددت على بعض الفقرات التي صدرت منه فأسأل الله الكريم أن يعينني على كتابة هذا الرد و الانتهاء منه على خير و بركة فهو القائل سبحانه ﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ [غافر: ٦٠] فأسأل الله التوفيق .

قال الريمي: الحمد لله و أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له و أشهد أن محمدا عبده ورسوله أما بعد :

تعلمون حفظكم الله جميعا أن بيني و بينكم التناصح هذا الذي نرتضيه لأ أنفسنا أن نكون ناصحين أقول :

قال الله عز و جل : ﴿وَأَنْصَحْ لَكُمْ وَأَعْلَمْ مِنْ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [الأعراف: ٦٢]

و قال الله عز و جل: ﴿وَأَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ﴾ [الأعراف: ٦٨]

و قال الله عز و جل: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلَحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ [الحجرات: ١٠]

وأخرج الإمام مسلم في صحيحه عن أبي رقية تميم بن أوس الداري رضي الله عنه قال رسول الله ﷺ « الدين النصيحة ، قلنا لمن ، قال لله و لرسوله و لكتابه و لأئمة المسلمين و عامتهم ».

و عن جرير بن عبد الله رضي الله عنه قال: « بايعت رسول الله ﷺ على إقام الصلاة و إيتاء الزكاة و النصح لكل مسلم

»

يقول محمد الإمام هداه الله : هذا الذي نرتضيه لأنفسنا أن نكون ناصحين .

فأقول: أين نصحكم لمن علمتم أنهم تحزبوا و زرعوا الفرقة في الدعوة السلفية و الذين سببوا هذه المشاكل و الفتن الواقعة في الدعوة السلفية و الفتن الواقعة بين المشايخ ، أم أنكم تقولون مالا تفعلون؟

و هذا هو الواقع قال الله ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴿٢﴾ كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾

وأنكم تعلمون أن ما قاله شيخنا يحيى حفظه الله في الحزب العدني الجديد أنه حق وأنهم حزيون وأنهم شتتوا الدعوة السلفية في العالم وفعلوا وفعلوا.... إلخ.

كما لا يخفى على كل سلفي عاقل منصف ولكن كما قال الله عز وجل: ﴿وَحَدِّثُوا بِهَا وَأَسْتَقِنْتَهَا أَنْفُسُكُمْ ظُلُمًا وَعُلُوًّا فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ﴾ [النمل: ١٤]

فنصيحتي لكم أن لا تجادلوا عن أولئك المفتونين لأن الله تعالى يقول ﴿وَلَا تُجَادِلْ عَنِ الَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنْفُسَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ خَوَّانًا أَثِيمًا﴾ [النساء: ١٠٧] والله يقول

﴿فَاصْذَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ﴾ [الحجر: ٩٤]. وما منعكم من عدم القول بالحق والصدق به إلا الحسد والله، وقال الله ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَاهُ آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ٥٤].

والحسد حرام لا يجوز منه إلا بما كان بمعنى الغبطة فقد قال النبي ﷺ كما في الصحيحين من حديث بن مسعود رضي الله عنه: « لا حسد إلا على اثنتين: رجل آتاه الله هذا الكتاب، فقام به آناء الليل، وآناء النهار، ورجل آتاه الله مالا، فتصدق به آناء الليل، وآناء النهار » ، وكما قال الشاعر :

حسدوا الفتى إذ لم ينالوا شأوه *** فالتاس أعداء له و خصوم

كضرائر الحسناء قلن لوجهها *** حسدا وبغيا إنه لذميم

ثم قال الريمي هداه الله : «وأن نجاهد أنفسنا على حب الخير لبعضنا بعضا أن كلا منا يحب الخير

لأخيه كما يحب لنفسه...»

قلت: وهل أردت بكلامك هذا الخير كما تزعم بدار الحديث بدماج و شيخها و طلابها ، كلا والله ، وما القصد إلا التحريش و تشويه صورتها لدى عامة الناس، قال الله تعالى ﴿وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَكْرِينَ﴾ [الأنفال: ٣٠]

وقد ذم رسول الله ﷺ التحريش حيث قال «إن الشيطان أيس أن يعبد المصلون، ولكن بالتحريش بينهم» وما القصد إلا التهيج و التثوير على دار الحديث بدماج والنبي ﷺ يقول «لا يؤمن أحدكم، حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه» ويقول ﷺ «انصر أخاك ظالما أو مظلوما» فأين نصركم و محبتكم للحق و أهله .

وقال الريمي: « فهذا الذي أيضا نجاهد أنفسنا ، وكما تعلمون أن طلاب العلم الحمد لله يكونون قد حققوا ما حققوا من الخير ووصلوا ما وصلوا إليه من الخير ولكن لا يزال طالب العلم بحاجة إلى رعاية من قبل شيخه ومشايخه من أهل السنة...»

أقول : وهو منهم، من الذين يحتاجون إلى رعاية و نصح مشايخهم من أهل السنة، وهذه كلمة حق و لو كان يفهم ما الذي يدور لما صدر منه هذا الكلام و غيره .

وقال أصلحه الله : « وهذا ما نطالب به أنفسنا و نسعى إليه ما استطعنا إلى ذلك سبيلا ، ومما تعلمونه أن منذ أن حصل الخلاف المعروف...»

وهذا الكلام والذي قبله إشارة منه إلى تقليده فيما يقول كما سيأتي.

ثم قال هداه الله: « ونحن الحمد لله نتعاهدكم بالتوجيهات مابين حين إلى آخر لغرض أن تكون أموركم دائما إلى السداد وإلى الهدوء وإلى ما هو أنفع لكم دينا و دنيا و أخوة ، إلى غير ذلك من المصالح و المنافع...»

أقول: سبحانه الله! أين الهدوء الذي تدعونه وأنتم كل حين وآخر تتكلمون و تطعنون و تهيجون على هذه الدار و تثيرون الفتن و القلاقل بعضها في السر و بعضها في العلن ولكن كما قيل : كل إناء بما فيه ينضح .

وما هي المصالح و المنافع بالله عليكم التي تسعون إليها في التحذير و التحريش بين المشايخ و هذا كله على حساب ذلك العدني ، والله يقول تعالى ﴿ وَلَا تُجَادِلْ عَنِ الَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنْفُسَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ خَوَّانًا أَثِيمًا ﴾ ﴿ هَتَأْتُمْ هَتُوءًا جَدَلْتُمْ عَنْهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَمَنْ يُجَادِلِ اللَّهَ عَنْهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ أَمْ مَنْ يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا ﴾ [النساء: ١٠٧- ١٠٩] .

اتقوا الله في أنفسكم فيما تقولون و تفعلون والله يقول ﴿ يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾ [آل عمران: ١٠٢] وقال تعالى ﴿ يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴾ [الأحزاب: ٧٠]

وروى البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قيل يا رسول الله: من أكرم الناس؟ قال: «أتقاهم» فقالوا: ليس عن هذا نسألك، قال: «فيوسف نبي الله، ابن نبي الله، ابن خليل الله» قالوا: ليس عن هذا نسألك، قال: «فعن معادن العرب تسألون؟ خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام، إذا فقهوا» وغيرها من الأحاديث .

وقال هداه الله: «مع أن نحب الشخص يأخذ بالتوجيهات لأنها هي الدواء له و قد قلنا لكم من أول الأمر أن الدخول في هذه الأشياء ليس من صالح طالب العلم ، من جهة أنه سيضيع أوقات كثيرة...»

ألم تعلم أن الله تعالى يقول ﴿ وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ [آل عمران: ١٠٤] ويقول تعالى ﴿ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ﴾ [آل عمران: ١١٠] والخطاب موجه لكافة المؤمنين حاضرهم بالمشافهة و غائبهم بالتبع ، وخطابات الشريعة المراد بها دوام التكليف لكل مكلف إلى قيام الساعة .اهد بتصرف من كتاب "وجوب الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر" للشيخ سعيد بن دعاس - رحمه الله - .

وقال تعالى ﴿ وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ ﴾ [التوبة: ٧١] وقال تعالى ﴿ فَأَصْدَقَ يَمَانُؤُهُمْ وَأَعْرَضَ عَنِ الْمَشْرِكِينَ ﴾ [الحجر: ٩٤] وقال تعالى ﴿ فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ أَنْجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَذَابٍ بَئِيسٍ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴾ [الأعراف: ١٦٥] ومن المعلوم أن هذه الآيات عامة موجهة لكل مسلم وقال الله تعالى ﴿ وَلَوْ لَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ ﴾ [البقرة: ٢٥١] ولم يخص صنفا منهم دون الآخر ، و قد حذرنا الله من السكوت على الباطل و توعدنا بوعيد شديد قال الله ﴿ لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴾ ﴿ ٧٨ ﴾ ﴿ كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴾ [المائدة: ٧٨ - ٧٩] .

وأخرج الإمام مسلم في صحيحه قال حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا وكيع، عن سفيان، ح وحدثنا محمد بن المثني، حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبة كلاهما، عن قيس بن مسلم، عن طارق بن شهاب - وهذا حديث أبي بكر - قال: أول من بدأ بالخطبة يوم العيد قبل الصلاة مروان. فقام إليه رجل، فقال: الصلاة قبل الخطبة، فقال: قد ترك ما هنالك، فقال أبو سعيد رضي الله عنه : أما هذا فقد قضى ما عليه سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من رأى

منكم منكرا فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيـان» ووجه دلالة الحديث على المطلوب أن الخطاب فيه موجه إلى الأمة كلها^(١) وبيان هذا من وجوه :

الأول : أن النبي ﷺ عبر عن المخاطبين بمن الدالة على العموم فيها دخلت عليه .

الثاني : أنه علق الحكم بالاستطاعة .

الثالث : أن النبي ﷺ وجه الخطاب إلى الصحابة رضي الله عنهم ولم يكونوا في ذلك الحين حكاما ، فلو أن الحكم يشمل أحاد الرعية لما وجه الخطاب عليه .

الرابع : أن هذا هو الذي فهمه أبو سعيد الخدري رضي الله عنه حيث أيد فعل الرجل من الإنكار على مروان وبادر إلى ذلك بيده ، حيث جذب مروان لما أراد أن يصعد على المنبر ليخطب قبل صلاة العيد^(٢) .

وكما قيل كل خير في اتباع من سلف و كل شر في ابتداع من خلف ،

وكما قال الشاعر :

وخير الأمور السالفات على الهدى *** وشر الأمور المحدثات البدائع

وقد نص على شمول فرض الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر بمقتضى حديث أبي سعيد على كل مسلم ذكرا كان أو أنثى طائفة من أهل العلم المحققين منهم الإمام شيخ الإسلام ابن تيمية و الشوكاني وابن عبد البر، ومن المتأخرين الشيخ الألباني و ابن الباز و الوادعي و غيرهم رحم الله الجميع .

وهذا عام ما قال هذا الحديث خاص بالعلماء فقط

وأخرج الإمام مسلم في صحيحه قال حدثني عمرو الناقد، وأبو بكر بن النضر، وعبد بن حميد، واللفظ لعبد، قالوا: حدثنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد، قال: حدثني أبي، عن صالح بن كيسان، عن الحارث، عن جعفر بن عبد الله بن الحكم، عن عبد الرحمن بن المسور، عن أبي رافع، عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ، أن رسول الله ﷺ قال: «ما من نبي بعثه الله في أمة قبلي إلا كان له من أمته حواريون، وأصحاب يأخذون بسنته ويقتدون بأمره، ثم إنها تخلف من بعدهم خلوف يقولون ما لا يفعلون، ويفعلون ما لا يؤمرون، فمن جاهدكم بيده فهو مؤمن، ومن جاهدكم بلسانه فهو مؤمن، ومن جاهدكم بقلبه فهو مؤمن، وليس وراء ذلك من الإيمان حبة خردل» و الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والأخذ علي يد المخطئ وتبيين الخطأ نجاة للأمة كاملة ، والسكوت والتخاذل عن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هلاك للأمة جميعاً كما في صحيح البخاري قال حدثنا أبو نعيم، حدثنا زكرياء ، قال: سمعت عامرا، يقول: سمعت النعمان بن بشير (، عن النبي ﷺ قال: « مثل القائم على حدود الله والواقع فيها، كمثل قوم استهموا على سفينة، فأصاب بعضهم أعلاها وبعضهم أسفلها، فكان الذين في أسفلها إذا استقوا من الماء مروا على من فوقهم، فقالوا: لو أنا خرقنا في نصيبنا خرقا ولم نؤذ من فوقنا، فإن يتركوهم وما أرادوا هلكوا جميعا، وإن أخذوا على أيديهم نجوا، ونجوا جميعا » وأنه سبب في حلول سخط الله وعقابه كما قال النبي ﷺ من حديث

(١) قال الشيخ سعيد بن دعاس -رحمه الله- في كتابه " وجوب الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر " (ذكره الطوفي في التعيين و ابن دقيق العيد في شرح

الأربعين و ابن الملقن و المناوي و ابن علان في دليل الفالحين).

(٢) أخرجه البخاري برقم (٩٥٦).

حذيفة رضي الله عنه قال «والذي نفسي بيده لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر أو ليوشكن الله أن يبعث عليكم عقاباً منه ثم تدعونه فلا يستجاب لكم» رواه الترمذي وحسنه الألباني.

وعن أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال يا أيها الناس إنكم تقرأون هذه الآية ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ﴾ وإني سمعت رسول الله ﷺ يقول «إن الناس إذا رأوا الظالم فلم يأخذوا على يديه أوشك أن يعمهم الله بعقاب منه» رواه أبو داود والترمذي والنسائي . وكما قال الإمام البرهاري في السنة «ولا يحل أن تكتم النصيحة أحدا من المسلمين برهم وفاجرهم في أمر الدين فمن كتم فقد غش المسلمين ومن غش فقد غش الدين ومن غش الدين فقد خان الله ورسوله والمؤمنين»

وأن من أنكر الخطأ والمنكر سلّم وقد أخرج الإمام مسلم في صحيحه قال حدثني أبو غسان المسمعي، ومحمد بن بشار، جميعاً عن معاذ، واللفظ لأبي غسان، حدثنا معاذ وهو ابن هشام الدستوائي، حدثني أبي، عن قتادة، حدثنا الحسن، عن ضبة بن محصن العنزي، عن أم سلمة رضي الله عنها، زوج النبي ﷺ، عن النبي ﷺ أنه قال: «إنه يستعمل عليكم أمراء، فتعرفون وتنكرون، فمن كره فقد برئ، ومن أنكر فقد سلم، ولكن من رضي وتابع» ، قالوا: يا رسول الله، ألا نقاتلهم؟ قال: «لا، ما صلوا» ، أي من كره بقلبه وأنكر بقلبه . وإن لم يقم بهذا طلاب العلم فمن الذي سيقوم به ؟

ثم قال الريمي- هداية الله- : ممكن يذهب كذا من عمره وربما أثيرت عليه بعض الشبه وصعب عليه أن يقتلها وفي نظره ما أراد إلا خيراً فكانت التوجيهات والنصائح هي الكافية والتي فيها يعني المحافظه علي ما نحن عليه لا نغير ولا نبذل .

قلت:- الصحيح أنكم بدلتكم وغيرتم بسبب فتنة العدني؟

ثم قال أصلحه الله: وإنما نجاهد أنفسنا لنزداد خيراً وصلاحاً استمرت كما تعرفون الفتنة والكلام وصار الأمر كما تسمعون وتعلمون عند مشايخ السنة في اليمن ومشايخ السنة في المدينة والشيخ ربيع ومن إليهم حفظهم الله جميعاً صاروا في جهة والمتعصبون في جهة ثانية.

قلت:- سبحانه هذا بهتان عظيم قال الله عز وجل ﴿كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِنْ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا﴾ [الكهف: ٥].

من المتعصبون نحن أم أنتم؟! الجواب أنتم الذين تعصبتم للعدني وحزبه الجديد والله إنه لكذب، والكذب هو تغيير الأمر عن حقيقته في الواقع وقال الله- عز وجل- ﴿وَمَا ظَنُّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَئِنْ أَكْثَرَهُمْ لَا يَشْكُرُونَ﴾ [يونس: ٦٠]. وقال الله- عز وجل- ﴿قُلْ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ﴾ [يونس: ٦٩]. وسيحاسب الله عز وجل قائل هذا الكلام كائناً من كان قائله قال الله- عز وجل- ﴿مَا يَلْفُظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ [ق: ١٨]. وقال الله- عز وجل- ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾ [الإسراء: ٣٦]

وقال الإمام البخاري: حدثنا عثمان بن أبي شيبة، حدثنا جرير، عن منصور، عن أبي وائل، عن عبد الله رضي الله عنه ، عن النبي ﷺ قال: «إن الصدق يهدي إلى البر، وإن البر يهدي إلى الجنة، وإن الرجل ليصدق حتى يكون صديقاً. وإن الكذب يهدي إلى الفجور، وإن الفجور يهدي إلى النار، وإن الرجل ليكذب حتى يكتب عند الله كذاباً» ورواه مسلم في صحيحه.

وعاقبة الكذب وخيمه كما في حديث سمره بن جندب رضي الله عنه عند البخاري، قال رسول الله ﷺ « وأما الرجل الذي أتيت عليه، يشر شر شذقه إلى قفاه، ومنخره إلى قفاه، وعينه إلى قفاه، فإنه الرجل يغدو من بيته، فيكذب الكذبة تبلغ الآفاق.. » الحديث .

وهذا ظلم وبغي والله ، قال الله -عز وجل- ﴿ وَأَنذَرَهُمْ يَوْمَ لَا أَزِفَةُ إِذِ الْقُلُوبُ لَدَىٰ الْحَنَاجِرِ كَظِيمٍ مَّا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ ﴾ [غافر: ١٨] وقال تعالى ﴿ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ نَّصِيرٍ ﴾ [الحج: ٧١] .

وقد أخرج مسلم في صحيحه عن جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ « اتقوا الظلم، فإن الظلم ظلمات يوم القيامة، واتقوا الشح، فإن الشح أهلك من كان قبلكم، حملهم على أن سفكوا دماءهم واستحلوا محارمهم » .

وأخرج الشيخان عن معاذ رضي الله عنه قال :قال رسول الله ﷺ «إنك تأتي قوما من أهل الكتاب، فادعهم إلى شهادة أن لا إله إلا الله وأني رسول الله، فإن هم أطاعوا لذلك، فأعلمهم أن الله افترض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة، فإن هم أطاعوا لذلك، فأعلمهم أن الله افترض عليهم صدقة تؤخذ من أغنيائهم فترد في فقرائهم، فإن هم أطاعوا لذلك، فإياك وكرائم أموالهم، واتق دعوة المظلوم، فإنه ليس بينها وبين الله حجاب»

وعند مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ ، قال: «أتدرون ما المفلس؟» قالوا: المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع، فقال: «إن المفلس من أمتي يأتي يوم القيامة بصلاة، وصيام، وزكاة، ويأتي قد شتم هذا، وقذف هذا، وأكل مال هذا، وسفك دم هذا، وضرب هذا، فيعطى هذا من حسناته، وهذا من حسناته، فإن فنيت حسناته قبل أن يقضى ما عليه أخذ من خطاياهم فطرحت عليه، ثم طرح في النار» .

وكما قيل :

وإياك والظلم مهما استطعت*** فظلم العباد شديد الوخن

وسافر بقلبك بين الورى*** لتبصر آثار من قد ظلمت

قال الريمي : والعلماء هؤلاء يقولون هذا الطريق غير صحيح ، طريق التعصب غير صحيح لا يخدم دعوه أهل السنة وليس علي طريقه أهل السنة .

قلت: أطريقتكم هي التي على طريق أهل السنة ؟؟؟!! الآن صار التكلم بالحق والدفاع عنه والتحذير من الباطل ليس على طريقة أهل السنة فنعوذ بالله من الحور بعد الكور .

ثم قال الريمي : هؤلاء العلماء الذين في اليمن والذين في مكة والمدينة هم المعروفون بالجرح والتعديل مع الضوابط الشرعية والساد فممن جرحوه صار مجروحاً وهذا معلوم لا يستطيع أن ينكره أحد أبدا .

قلت: كلام العلماء يستدل له لا يستدل به والعالم قد يصيب وقد يخطئ فليس كلامه وحي منزل فإن أصاب الحق قبلناه وأخذنا به وإن خالف الحق رددناه كائنا من كان قائله فهذا دين ندين الله - عز وجل - به .

ثم قال الريمي : فما تكلم به العلماء هؤلاء ظهر فيمن قالوه في إن لم يكن ظاهراً وأما إن كان ظاهراً فما ذاك إلا من باب أداء لما قد صار معروفاً هذا الذي هو حاصل لطلاب العلم الذين عندهم شيء من الشبه حول التعصب هذا أنهم يأخذون بتوجيهات العلماء ، هؤلاء لا يتفقون علي شيء خطأ وغلط أبداً هم مرجعيه أهل السنة في العالم .

قلت: العلماء ليسوا بمعصومين من الخطأ، أما قوله "هم مرجعية أهل السنة في العالم" خطأ بل المرجعية لكافة أهل السنة هو كتاب ربنا وسنة نبينا ﷺ لا سيما عند اختلاف العلماء في أمر مثل هذا وغيره والله - عز وجل - ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِيَ الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَزَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾ [النساء: ٥٩].

وقال تعالى ﴿وَمَا أَخْلَفْتُمْ فِيهِ مِنْ شَيْءٍ فَحُكْمُهُ إِلَى اللَّهِ ذَلِكَ كُمُ اللَّهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْكُمْ وَكَانَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾ [الشورى: ١٠] وعن أبي هريرة رضي الله عنه ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « خَلَفْتُ فِيكُمْ شَيْئَيْنِ لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُمَا: كِتَابُ اللَّهِ وَسُنَّتِي ، وَلَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ » رواه الدار قطني في سننه (٥ / ٤٤٠) وصححه الألباني في الصحيحة برقم (١٧٦١)

قال الله -عز وجل- ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [النساء: ٦٥] .

وعن العرياض بن سارية رضي الله عنه ، قال: وعظنا رسول الله ﷺ يوما بعد صلاة الغداة موعظة بليغة ذرفت منها العيون ووجلت منها القلوب، فقال رجل: إن هذه موعظة مودع فماذا تعهد إلينا يا رسول الله؟ قال: «أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة، وإن عبد حبشي، فإنه من يعش منكم يرى اختلافا كثيرا، وإياكم ومحدثات الأمور فإنها ضلالة فمن أدرك ذلك منكم فعليه بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين، عضوا عليها بالنواجذ» .

وانظر إلي سير سلفنا الصالح من الصحابة ومن بعدهم قال الله تعالى ﴿اتَّبِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ قَلِيلًا مِمَّا تَدَّكَّرُونَ﴾ [الأعراف: ٣] فوالله ما هذه إلا دعوته إلى التقليد.

قال الربيعي: ولا يمكن أن يكون اتفاقهم .. أن يكون اجتماعهم على هذا وسيرهم أن يكون خطأ والواحد يكون مصيبا ... هذا الذي يسير على أن الواحد هو المصيب وأن الجماعة بهذه الكثرة وأنه المرجعية ما سلك طريق الإنصاف.

هذا اتفاق من لا يعتد به والله -عز وجل- قد ذم الأكثرية على الباطل في كتابه حيث قال ﴿وَلَنْ تَقْطَعَ أَكْثَرُ مَنْ فِي الْأَرْضِ بِضُلُوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ﴾ [الأنعام: ١١٦] ، وقال تعالى ﴿وَمَا يَنْبَغُ أَكْثَرُهُمْ إِلَّا ظَنًّا إِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ﴾ [يونس: ٣٦] ، وقال تعالى ﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ﴾ [يوسف: ١٠٦] .

﴿وَلَوْ أَنَّا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلَكُكَةَ وَكَلَّمَهُمُ الْمَوْقُ وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلًا مَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ يَجْهَلُونَ﴾ [الأنعام: ١١١] والآيات في هذا كثيرة .

وقال عمر بن ميمون الأودي صَحِبْتُ مَعَاذًا بِالْيَمَنِ فَمَا فَارَقْتَهُ حَتَّى وَارَيْتَهُ بِالثَّرَابِ بِالشَّامِ ثُمَّ صَحِبْتُ بَعْدَهُ أَفْقَهُ النَّاسِ عَبْدَ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ عَلَيْكُمْ بِالْجَمَاعَةِ فَإِنْ يَدَ اللَّهِ عَلَى الْجَمَاعَةِ ثُمَّ سَمِعْتُهُ يَوْمًا مِنَ الْأَيَّامِ وَهُوَ يَقُولُ سَبِيلِي عَلَيْكُمْ وَلَا يُوْخِرُونَ الصَّلَاةَ عَنْ مَوَاقِيتِهَا فَصَلُّوا الصَّلَاةَ لِمِقَاتِهَا فَهِيَ الْفَرِيضَةُ وَصَلْ مَعَهُمْ فَإِنَّهَا لَكَ نَافِلَةٌ قَالَ قُلْتُ يَا أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ مَا أَدْرَى مَا تَحْدِثُونَ قَالَ وَمَا ذَاكَ قُلْتُ تَأْمُرُنِي بِالْجَمَاعَةِ وَتَحْضِنُنِي عَلَيْهَا ثُمَّ تَقُولُ لِي صَلِّ الصَّلَاةَ وَحْدَكَ وَهِيَ الْفَرِيضَةُ وَصَلْ مَعَ الْجَمَاعَةِ وَهِيَ نَافِلَةٌ قَالَ يَا عَمْرُو بْنُ مَيْمُونٍ قَدْ كُنْتَ أَظُنُّكَ مِنْ أَفْقِهِ أَهْلِ هَذِهِ الْقَرْيَةِ تَدْرِي مَا الْجَمَاعَةُ قُلْتُ لَا قَالَ إِنْ جُمُهِورُ النَّاسِ فَارَقُوا الْجَمَاعَةَ وَأَنَّ الْجَمَاعَةَ مَا وَافَقَ الْحَقُّ وَأَنْ كُنْتَ وَحْدَكَ وَفِي رِوَايَةٍ فَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ وَضَرَبَ عَلَى فَخْذِي وَيَحْكُ أَنْ جُمُهورُ النَّاسِ فَارَقُوا الْجَمَاعَةَ وَأَنَّ الْجَمَاعَةَ مَا وَافَقَ طَاعَةَ اللَّهِ

تَعَالَى قَالَ نَعِيمُ ابْنُ حَمَّادٍ يَغْنِي إِذَا فَسَدَتْ الْجَمَاعَةُ فَعَلَيْكَ بِمَا كَانَتْ عَلَيْهِ الْجَمَاعَةُ قَبْلَ أَنْ تَفْسُدَ وَأَنْ كُنْتَ وَحْدَكَ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْجَمَاعَةُ حِينَئِذٍ أَخْرَجَهُ الْحَافِظُ أَبُو بَكْرٍ الْبَيْهَقِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي كِتَابِ الْمُدْخَلِ .

قال الإمام ابن القيم رحمه الله تعالى: "وكان محمد بن أسلم الطوسي الإمام المتفق على إمامته مع رتبته أتبع الناس للسنة في زمانه، حتى قال: ما بلغني سنة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ إلا عملت بها، ولقد حرصت على أن أطوف بالبيت راكباً فما مكنت من ذلك، فسئل بعض أهل العلم في زمانه عن السواد الأعظم الذين جاء فيهم الحديث: «إذا اختلف الناس؛ فعليكم بالسواد الأعظم». فقال: محمد بن أسلم الطوسي هو السواد الأعظم". وصدق والله؛ فإن العصر إذا كان فيه عارف بالسنة داع إليها؛ فهو الحجة وهو الإجماع وهو السواد الأعظم، وهو سبيل المؤمنين التي من فارقها واتبع سواها ولاه الله ما تولى، وأصله جهنم. اهـ من إغاثة اللهفان (٧٠ / ١)

وأما قوله "على أن هؤلاء لا يكون سيرهم خطأ والواحد هو المصيب" والرد عليه من كتاب الله كما تقدم ومن السنة عن ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم رضي الله عنه؛ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يوشك أن تداعى عليكم الأمم من كل أفق كما تداعى الأكلة على قصعتها. قال: قلنا: يا رسول الله أمن قلة بنا يومئذ؟ قال: "أنتم يومئذ كثير، ولكن تكونون غناء كغناء السيل، ينتزع المهابة من قلوب عدوكم، ويجعل في قلوبكم الوهن". قال: قلنا: وما الوهن؟ قال: "حب الحياة وكرهية الموت". رواه: الإمام أحمد، وأبو داود، والبيهقي في "دلائل النبوة"، وهذا لفظ أحمد، وإسناده حسن.

ومن ذلك حديث الغلام و الراهب الساحر الذي رواه مسلم برقم (٣٠٠٥) و أن الحق ليس مع الكثرة و حديث ابن عباس (الذي رواه البخاري برقم (٥٧٥٢) و مسلم برقم (٢٢٠) وفيه قال النبي ﷺ " عرضت علي الأمم، فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم ومعه الرهيط، والنبي ومعه الرجل والرجلان، والنبي ليس معه أحد..."

و الشاهد واضح فيه، وقرينا منه حديث ابن ماشطة فرعون الذي تكلم في المهد وقال لأمه: قعي يا أمه ولا تقاعسي فإننا على الحق، ولم يكن في تلك المحنة إلا تلك المرأة .

وهذه سير سلفنا مزبورة في الكتب منها محنة الإمام أحمد حول فتنة خلق القرءان كان وحده يقول إن القرءان ليس بمخلوق والأكثرية يقولون بخلقه وكذلك قصة الإمام عبدالغني المقدسي والمحتتان مشهورتان يغني عن ذكرهما فالعبرة بالدليل والحجة وليس بالكثرة وإبراز العضلات والزجرة، والأدلة قد تجلت بحزبية عبد الرحمن العدني فلما التكالب على الحق وأهله وقد عُرِفَ أن الحق مع الشيخ يحبي ونتحداكم أن تتكلموا بأدلة وبراهين إنما هي سياسة الصوت العالي والتجميع والقلقلة على الدعوة والأخذ بمبدأ الديمقراطية بأن الحق مع الأكثرية وأين أنتم من إجماع العلماء بالفتوى بالجهاد ونصرة إخوانكم بدماج ضد الروافض الزنادقة المعتدين بل قد خالفتم فتوى وإجماع أهل السنة فأنتم تدعون إجماعاً فيما يوافق أهوائكم فقط والله المستعان .

وقال الشاعر :

والحق منصور وممتحن فلا*** تعجب فهذه سنة الرحمن

قال تعالى ﴿إِنْ تَسْتَفِيحُوا فَقَدْ جَاءَكُمْ الْفَتْحُ وَإِنْ تَنْهَوْا فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَإِنْ تَعُدُّوا نَعْدُوْكُمْ تَغْنَى عَنْكُمْ فَتَكُنْ شَيْئًا وَلَوْ كَثُرَتْ وَأَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الأنفال: ١٩].

قال الريمي : والعلماء كما تعلمون يتكلمون فيمن يتكلمون تديناً وكذلك بعدل وتحري وحجج إلي غير ذلك والحمد لله جعل الله في كلامه خير وبركة .

قلت : سبحان الله ألم يتكلم شيخنا يحيى - حفظه الله - في العدني ومن تعصب له تدينا ؟ قلت بلى نحسبه والله حسيبه أنه ما تكلم فيهم إلا تديناً وبعدهل وتحري وأما الحجج فعددها ولن تعددها كما هي مسطرة في رساله البيان في حزية العدني عبد الرحمن وغيرها من الرسائل الشيء الكثير والحمد لله قد جعل في كلامه الخير والبركة ولا ينكر هذا إلا متعالم مكابر ، قال تعالى ﴿ وَحَمَدُوا بِهَا وَأَسْتَيْقِنَتْهَا أَنْفُسُهُمْ ظُلُمًا وَعُلُوًّا فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ ﴾ [النمل: ١٤].

قال الريمي : هذا حاصل فمن كان عنده شئ من الشبهة فالينظر في أمره ولا يبقي علي ما هو عليه أنا علي كذا وخلص أنت أهل سنة ونحن أهل سنة ندور مع الحق حيث دار ونرد القضايا المشكله علينا والتي فوق حجبنا إلي العلماء .

قلت :- إن كانت قضيه عبد الرحمن العدني فوق حجمكم وليست علي قدر عقولكم ولم تميزوا بين الحق والباطل فينبغي عليكم ألا تتكلموا ولا تدافعوا عنه ولا تتعصبوا له وإنما هو شئ حصل في مركزنا ودارنا ونحن أعلم به وكما قيل أهل مكة أدري بشعابها ومن تدخل فيما لا يعنيه سمع ما لا يرضيه وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مِنْ حُسْنِ إِسْلَامِ الْمَرْءِ تَرْكُهُ مَا لَا يَعْنِيهِ » . رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وقال الشاعر:

إن لم تجد قولاً سديداً تقوله *** فصمتك عن غير السداد سدادٌ

وأما نحن فنحمد الله - عزوجل - على إعانته لنا في بيان هذه الفتنة والذب عن الحق وأهله والرد على الباطل وأهله والله الحمد في الأولى والآخرة وهذا من نعم الله علينا وعلى الناس أن بصرنا بالحق، قال تعالى ﴿ وَمَا يَكُم مِّنْ نِّعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ تَعْلَمُونَ ﴾ [النحل: ٥٣].

وأما قوله ندور مع الحق حيث دار فهذا ليس بصحيح وإنما يصدق فيكم قول الشاعر :

يدور مع الزجاجة حيث دارت *** ويلبس للسياسة ألف لبس

وعند المسلمين يعد منهم *** ويأخذ سهمه من كل خمس

وعند الملحدين يعد منهم *** وعن ماركس يحفظ كل درس

وعند الإنجليز يعد منهم *** وفي باريس محسوب فرنسي

قال الريمي : ولا يعني أن يبقي الشخص إما يدخل في نوع من العناد وفي عدم المبالاه بسير أهل العلم وكلام أهل العلم أو أن الشخص تكون أن الشبهه قد قويت عليه ما يسعى في إزاحتها عنه ، مطلوب أن تسعى في إزاحتها لا تترك نفسك هكذا تحت الشبهه تطلعك الشبهه لا خذ بما هو أنفع لك .

قلت :- والله ما هناك شئ أنفع للإنسان في دينه ودنياه من إتباع الحق والصدع به والذب عنه والعض عليه بالنواجذ والإكثار من العمل الصالح قبل الممات وهذا هو الذي ينتفع به الإنسان في آخرته كما قال من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه ، يقول: قال رسول الله ﷺ : « يتبع الميت ثلاثة، فيرجع اثنان ويبقى معه واحد: يتبعه أهله وماله وعمله، فيرجع أهله وماله ويبقى عمله » متفق عليه

قال الريمي :- كما سمعت هذا هو الذي حاصل الآن ونحن نقول ما هو حاصل الآن هو مثل ما هو حصل مع أبي الحسن تماماً أبو الحسن تكلم علي علماء اليمن وعلماء المدينة والشيخ ربيع وغيرهم وصار إلي ما صار إليه كما تعرفون جيداً والمتكلمون علماء أهل السنة .

قلت:- عجباً لأمركم أنسيتم أن الشيخ يحيي أول من تكلم وبصركم بفتنه أبي الحسن وبين ضلاله أفلا تذكرون ؟ وكان الشيخ ربيع - حفظه الله - أن ذاك لم يتكلم بعد وكان حينها يتصل بشيخنا يحيي ويقول له لا تتكلم في أبي الحسن لا تتكلم في أبي الحسن وأين كان علماء اليمن في بداية الفتنة ؟.

إنكم والله تكررّون نفس الخطأ الذي وقعتم فيه من قبل في فتنة أبي الحسن وكما قيل إن التاريخ يعيد نفسه وستندمون بعدها كما قال الشاعر :

ندم البغاة ولات ساعة مندم***والبغي مرتع مبتغيه وخيم

ولكن الحمد لله عرف شيخنا الحق وتمسك به وعض عليه ولم يكن مقلداً لأحد كما هو حالكم الآن إن قال الشيخ ربيع فلان كذا قلت فلان كذا هذا هو عين التقليد والتقليد هو اتباع من ليس حجة بدون حجة وهذا هو ما يحصل الآن وقد ذم الله التقليد قال تعالى ﴿ اتَّخِذُوا أَحْبَابَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْكَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَهًا وَاحِدًا لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ [التوبة: ٣١] قال ابن كثير في تفسيره قال السدي استنصحو الرجال ونبذوا كتاب الله وراء ظهورهم وقال الله ﴿ بَلْ قَالُوا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَرِهِمْ مُّهُتَدُونَ ﴾ [الزخرف: ٢٢] وقال تعالى ﴿ وَكَذَٰلِكَ مَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ فِي قَرْيَةٍ مِّن نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَرِهِمْ مُّقْتَدُونَ ﴾ [الزخرف: ٢٣].

وقد بوب الإمام ابن عبد البر كما في جامع بيان العلم وفضله " باب فساد التقليد ونفيه والفرق بين التقليد والاتباع "

و ذكر فيه جملة من الآثار الجميلة نذكر بعضاً منها إن شاء الله قال برقم (١٨٧١) ثنا عبد الله بن صالح، ثنا الليث بن سعد، عن ابن عجلان، عن ابن شهاب، أن معاذ بن جبل كان يقول في مجلسه كل يوم، قل ما يخطئه أن يقول ذلك: " الله حكم قسط هلك المرتابون إن وراءكم فتناً يكثر فيها المال ويفتح فيه القرآن حتى يقرأه المؤمن والمنافق والمرأة والصبي والأسود والأحمر فيوشك أحدكم أن يقول: قد قرأت القرآن فما أظن أن تتبعوني، حتى ابتدع لهم غيره، فإياكم وما ابتدع؛ فإن كل بدعة ضلالة، وإياك وزیغة الحكيم؛ فإن الشيطان يتكلم على لسان الحكيم بكلمة الضلالة، وإن المنافق قد يقول كلمة الحق فتلقوا الحق عمن جاء به؛ فإن على الحق نورا قالوا: وكيف زیغة الحكيم؟ قال: هي الكلمة تروعكم وتنكرونها وتقولون: ما هذه؟ فاحذروا زیغته ولا يصدنكم عنه، فإنه يوشك أن يفني وأن يراجع الحق، وإن العلم والإيمان مكانهما إلى يوم القيامة، فمن ابتغاهما وجدتهما "

وقال برقم (١٨٧٤) حدثنا عبد الرحمن بن يحيى، ثنا علي بن محمد، ثنا أحمد بن دواد، ثنا سحنون، قال: حدثنا ابن وهب، قال: سمعت سفيان بن عيينة يحدث عن عاصم ابن بهدلة، عن زر بن حبيش، عن ابن مسعود رضي الله عنه ، أنه كان يقول: «اغد عالماً أو متعلماً ولا تغد إمعة فيما بين ذلك» .

وقال برقم (١٨٨٢) - وقال ابن مسعود رضي الله عنه: «ألا لا يقلدن أحدكم دينه رجلاً إن آمن آمن وإن كفر كفر، فإنه لا أسوة في الشر» .

وساق في الباب بعض الأشعار منها :

تريد تنام على ذي الشبه *** وعلك إن نمت لم تنتبه

فجاهد وقلد كتاب الإله *** لتلقى الإله إذا مت به

فقد قلد الناس رهبانهم *** وكل يجادل عن راهبه

وللحق مستنبط واحد *** وكل يرى الحق في مذهبه

ففيما أرى عجب غير أن *** بيان التفرق من أعجبه

وقال :

يا سائلي عن موضع التقليد خذ *** عني الجواب بفهم لب حاضر

واصنع إلى قولي وذن بنصيحتي *** واحفظ علي بوادري ونوادري

لا فرق بين مقلد وبهيمه *** تنقاد بين جنادل ودعائر

وقال ابن القيم في إعلام الموقعين (١/٦) : « ثُمَّ خَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خُلُوفٌ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيعًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ، وَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ زُبُرًا وَكُلٌّ إِلَى رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ، جَعَلُوا التَّعَصُّبَ لِلْمَذَاهِبِ دِيَانَتَهُمُ الَّتِي بِهَا يَدِينُونَ، وَرُءُوسَ أُمُورِهِمُ الَّتِي بِهَا يَتَجَرَّوْنَ، وَآخَرُونَ مِنْهُمْ قَنَعُوا بِمَحْضِ التَّقْلِيدِ وَقَالُوا: ﴿إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَى آثَرِهِمْ مُقْتَدُونَ﴾ [الزخرف: ٢٣] ، وَالْفَرِيقَانِ بِمَعْزِلٍ عَمَّا يَنْبَغِي اتِّبَاعُهُ مِنَ الصَّوَابِ، وَلِسَانُ الْحَقِّ يَتَلَوُّ عَلَيْهِمْ: ﴿لَيْسَ بِأَمَانِيكُمْ وَلَا أَمَانِي أَهْلِ الْكِتَابِ﴾ [النساء: ١٢٣] ، قَالَ الشَّافِعِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى : أَجْمَعَ الْمُسْلِمُونَ عَلَى أَنَّ مَنْ اسْتَبَانَتْ لَهُ سُنَّةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَمْ يَكُنْ لَهُ أَنْ يَدَّعِهَا لِقَوْلِ أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ، قَالَ أَبُو عُمَرَ وَغَيْرُهُ مِنَ الْعُلَمَاءِ: أَجْمَعَ النَّاسُ عَلَى أَنَّ الْمُقْلِدَ لَيْسَ مَعْدُودًا مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ، وَأَنَّ الْعِلْمَ مَعْرِفَةُ الْحَقِّ بِدَلِيلِهِ، وَهَذَا كَمَا قَالَ أَبُو عُمَرَ - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى - : فَإِنَّ النَّاسَ لَا يَخْتَلِفُونَ أَنَّ الْعِلْمَ هُوَ الْمَعْرِفَةُ الْحَاصِلَةُ عَنِ الدَّلِيلِ، وَأَمَّا بَدُونُ الدَّلِيلِ فَإِنَّهَا هُوَ تَقْلِيدٌ، فَقَدْ تَضَمَّنَ هَذَانِ الْإِجْمَاعَانِ إِخْرَاجَ الْمُتَعَصِّبِ بِالْهَوَى وَالْمُقْلِدِ الْأَعْمَى عَنْ زُمرَةِ الْعُلَمَاءِ، وَسُقُوطِهَا بِاسْتِكْمَالِ مَنْ فَوْقَهَا الْفُرُوضِ مِنْ وَرَثَةِ الْأَنْبِيَاءِ، فَإِنَّ «الْعُلَمَاءَ هُمْ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ»، فَإِنَّ الْأَنْبِيَاءَ لَمْ يُورَثُوا دِينَارًا وَلَا دِرْهَمًا، وَإِنَّمَا وَرَثُوا الْعِلْمَ، فَمَنْ أَخَذَهُ أَخَذَ بِحِظٍّ وَافِرٍ » ، وَكَيْفَ يَكُونُ مِنْ وَرَثَةِ الرَّسُولِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - مَنْ يَجْهَدُ وَيَكْدَحُ فِي رَدِّ مَا جَاءَ بِهِ إِلَى قَوْلِ مُقْلِدِهِ وَمَتَّبِعِيهِ، وَيُضَيِّعُ سَاعَاتِ عُمُرِهِ فِي التَّعَصُّبِ وَالْهَوَى وَلَا يَشْعُرُ بِتَضْيِيعِهِ تَاللهُ إِنَّهَا فِتْنَةٌ عَمَّتْ فَأَعَمَّتْ، وَرَمَتْ الْقُلُوبَ فَأَصَمَّتْ، رَبَّاهَا الصَّغِيرُ، وَهَرَمَ فِيهَا الْكَبِيرُ، وَأَخَذَ لَا أَجْلَهَا الْقُرْآنُ مَهْجُورًا، وَكَانَ ذَلِكَ بِقَضَاءِ اللَّهِ وَقَدَرِهِ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا، وَلَمَّا عَمَّتْ بِهَا الْبَلِيَّةُ، وَعَظُمَتْ بِسَبَبِهَا الرَّزِيَّةُ، بِحَيْثُ لَا يَعْرِفُ أَكْثَرُ النَّاسِ سِوَاهَا، وَلَا يُعَدُّونَ الْعِلْمَ إِلَّا إِيَّاهَا، فَطَالِبُ الْحَقِّ مِنْ مَظَانِّهِ لَدَيْهِمْ مَفْتُونٌ، وَمُؤَثِّرُهُ عَلَى مَا سِوَاهُ عِنْدَهُمْ مَغْبُونٌ، نَصَبُوا لِمَنْ خَالَفَهُمْ فِي طَرِيقِهِمُ الْحَبَائِلَ، وَبَعَّوْا لَهُ الْغَوَائِلَ، وَرَمَوْهُ عَنْ قَوْسِ الْجَهْلِ وَالْبَغْيِ وَالْعِنَادِ، وَقَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ: إِنَّا نَخَافُ أَنْ يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَنْ يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفُسَادَ، فَحَقِيقُ بَمَنْ لِنَفْسِهِ عِنْدَهُ قَدْرٌ وَقِيمَةٌ، أَلَا يَلْتَفَتَ إِلَى هَؤُلَاءِ وَلَا يَرْضَى لَهَا بِمَا لَدَيْهِمْ، وَإِذَا رُفِعَ لَهُ عِلْمُ السُّنَّةِ النَّبَوِيَّةِ شَمَّرَ إِلَيْهِ وَلَمْ يَحْبَسْ نَفْسَهُ عَلَيْهِمْ، فَمَا هِيَ إِلَّا سَاعَةٌ حَتَّى يُبْعَثَ مَا فِي الْقُبُورِ، وَيُحْصَلَ مَا فِي الصُّدُورِ، وَتَتَسَاوَى أَفْدَامُ الْخَلَائِقِ فِي الْقِيَامِ لِلَّهِ، وَيَنْظُرُ كُلُّ عَبْدٍ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ، وَيَقَعُ التَّمْيِيزُ بَيْنَ الْمُحَقِّينَ وَالْمُبْطِلِينَ، وَيَعْلَمُ الْمُعْرِضُونَ عَنْ كِتَابِ رَبِّهِمْ وَسُنَّةِ نَبِيِّهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا كَاذِبِينَ "اهـ

فالنصيحة لكم بتقوي الله ومراقبته في السر والعلن فيما تقولون وما تفعلون إنه عليم بذات الصدور ونحن نقول لكم لا تقولوا الشيخ فلان قال والشيخ فلان قال نحن نريد أدله وبراهين كما قال الله عز وجل ﴿ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ [النمل: ٦٤].

وقوله ﴿قُلْ هَلْ عِنْدَكُمْ مِنْ عِلْمٍ فَتُخْرِجُوهُ لَنَا إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ أَنْتُمْ إِلَّا تَخْرُصُونَ﴾ [الأنعام: ١٤٨]

ولكن هيهات هيهات وكما قيل يا فصيح عند من تصيح وكما قال لشاعر :

لقد أسمعت لو ناديت حياً*** ولكن لا حياة لمن تنادي

ولو ناراً نفخت بها أضاءت*** ولكن تنفخ في رماد

قال الريمي: فلا داعي للمغالطة أبدا ننصح لطالب العلم أن يتجرد للحق مع علمنا أن من تعمد الدخول في الفتنة يخشي عليه ألا يخرج منها من تعمد الدخول في الفتنة غير مبالي بالعواقب ونصائح العلماء يخشي عليه أنه ما يقدر الخروج منها عقوبة من الله ولكن ظننا في إخواننا أنهم ما أرادوا فتنة وما أردوا الخروج عن شئ من السداد والرشاد فالمطلوب السعي إلي التصحيح والرجوع إلي السداد وإلي الأمور مثلما كانت قبل حصول الخلاف هذا ما ننصح به الإخوة عندنا هنا وغير عندنا ممن تكملت منهم الشبهه

قلت:- قال الله عز وجل ﴿أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ نَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ [البقرة: ٤٤].

وأنتم والله أولي بهذا النصح من غيركم ويجب عليكم أن تفهموا هذا الكلام جيداً وكمل قيل رمتني بدائها وانسلت ويا ليتكم تقولون ما تفعلون .

ثم قال : أمر ثاني بالرغم مما حصل من المتعصبين إلا أن المعاملة منهم جاءت لنا كما تعلمون حكموا علينا بالحزبية حكماً حاسماً حكماً عندهم لا تراجع فيه ثم حصل الهجر والتنافر والطعن علناً في خطب ومحاضرات ونحن صابرون أليس كذلك ؟ الجواب بلى

قلت:- بل الجواب نعم - لأنه استفهام منفي بليس فالجواب عليه إثباتاً يكون ببلى وإن كان الجواب بالنفي يكون بنعم - وأقول كما قال الشيخ يحيى أنتم بدأتُم وأنتم الأشرار قال الله عز وجل ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُمْ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ﴾ [النحل: ١٢٦] . وقال تعالى ﴿فَمَنْ أَعَدَّيْكُمْ فَأَعِدُّوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا أَعَدَّيْكُمْ وَأَتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة: ١٩٤] وقال تعالى ﴿وَلَمَنْ أَنْصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولَئِكَ مَعْ أَعْلِيهِمْ مِنْ سَبِيلٍ﴾ [الشورى: ٤١].

وكما قيل البادئ أظلم ، وبالنسبة لكلمة المتعصبين فنقول إن كان التمسك بالحق والذب عنه تعصب فياحبذا ذلك التعصب أما بالنسبة للتبديع فمن علامه أهل البدع الوقيعه في أهل الأثر وأيضا من علاماتهم إتباع الهوى وهو الذي حذر منه الله في قوله ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ [آل عمران: ٧]

فالزيف هو الميل عن الحق إتباعاً للهوى كما ذكره الشاطبي في الإعتصام . وأما قوله " حكموا علينا بالحزبية حكماً لا تراجع فيه " فنقول قل الله عز وجل ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾ [الأنعام: ١٥٩] فأنتم الذين فرقتُم وقلقلتم وأصررتُم على الفرقة وحرشتُم بين أهل السنة ولم تنقادوا للحق بل كابرتم وعاندتم وصدق فيكم قول الله عز وجل ﴿وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصْوَعًا فِيْءَآذَانِهِمْ وَأَسْتَغْشَوْا ثِيَابَهُمْ وَأَصْرُوا وَاسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَارًا﴾ [نوح: ٧] وقال النبي ﷺ " الكبر بطل الحق وغمط الناس " وقد حصل .

وباب التوبة مفتوح قال تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا تَوْبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُكَفِّرَ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُم جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يَوْمَ لَا يُخْزَىٰ اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعَىٰ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَتَيْنَاكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [التحریم: ٨] قال ابن عباس وعسى في القرآن موجبة ، ونذكركم بحديث أبي هريرة) ، عن رسول الله ﷺ أنه قال: " قال الله عز وجل: أنا عند ظن عبدي بي، وأنا معه حيث يذكرني، والله أفرح بتوبة عبده من أحدكم يجد ضالته بالفلاة، ومن تقرب إلي شبرا، تقربت إليه ذراعا، ومن تقرب إلي ذراعا، تقربت إليه باعا، وإذا أقبل إلي يمشي، أقبلت إليه أهرو ل .

ونحن والله لا نحب الفرقة والهجر والتنافر لكن إن تبتم عن محاربة الدعوة السلفية بدماج ودفاعكم بالباطل عن العدني وحزبه فحي هلا بكم وسنكون إخوة في الله متحابين ومتزاورين وعلي كتاب الله وسنة نبيه مجتمعين أما إذا أصررتكم على أفعالكم هذه فلن نتراجع

ونقول كما نسب إلى الأخضر اللهبي :

الله يعلم أنا لا نحبكم*** ولا نلومكم إذ لا تحبونا

والمقصود إن أصررتكم على ما أنتم عليه فلن تكون بيننا وبينكم لاجبة ولا مودة فنحن نحب في الله ونبغض في الله ونوالي في الله ونعادي في الله وهذا والله هو طعم الإيمان حقاً لو كنتم تعلمون .

ثم قال الريمي:- " لكن كان بالمقابل ما سمعتم فيما أن الإخوة هؤلاء قد سلكوا هذا المسلك واختاروا لأنفسهم وأصروا عليه غير مباليين بتوجيهات أهل العلم في نفس البلاد اليمينية أو خارجها فنطلب من إخواننا الذين عندهم شيء من الشبهة في هذا المجال أن يكونوا منصفين وأن يقبلوا التوجيهات لصالح الدعوة لنا ولهم ...".

قلت:- هل من الإنصاف التميع مع أهل الباطل والدفاع عنهم وهل من صالح الدعوة السكوت عن الحزبيين وعن الباطل وأهله؟! انظر كيف صار المعروف منكراً والمنكر معروفاً وانقلبت الحقائق والموازين فإنا لله وإنا إليه راجعون .

وأخيرا هذه نصيحة لكل من تعصب للحزب العدني ننصحه أن لا يكون محاميا ومدافعا عن هؤلاء الفرغ المفتونين امثالا لقوله تعالى ﴿وَلَا تُجَادِلْ عَنِ الَّذِينَ يَخْتَلُونَ أَنفُسَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ خَوَّانًا أَشِيمًا﴾ [النساء: ١٠٧] ، وألا يكونوا سببا في إضلال الناس وتغريهم بالحزب الجديد ، والنصيحة للإمام خاصة وغيره أن لا يكون حالهم كما قيل:

قد صيرونك لأمرٍ قد فطنت له *** فاربِع علي نفسك أن ترعى مع الهمل

وليذكروا قول الله تعالى ﴿لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ أَلِيسَاءَ مَا يَزِرُّونَ﴾ [النحل: ٢٥].

وكما قال الرسول ﷺ «خَيْرُكُمْ مَنْ يُرْجَى خَيْرُهُ وَيُؤْمَنُ شَرُّهُ، وَشَرُّكُمْ مَنْ لَا يُرْجَى خَيْرُهُ وَلَا يُؤْمَنُ شَرُّهُ».

وقوله ﷺ «طوبى لمن كان مفتاحاً للخير مغلاقاً للشر وويل لمن كان مفتاحاً للشر مغلاقاً للخير».

ونقول لهم كما قال ابن أبي داود في حائيته :

تمسك بحبل الله واتبع الهدى *** ولا تك بدعيا لعلك تفلح

ودن بكتاب الله والسنن التي *** أتت عن رسول الله تنجو وتربح

إلى أن قال :

ودع عنك آراء الرجال وقولهم *** فقول رسول الله أزكي وأشرح

ولا تكن من قوم تلهو بدينهم *** فتطعن في أهل الحديث وتقبح

ألا ولتعلموا أن الدعوة سائرة بفضل الله وله الحمد والمنة وأن دار الحديث بدماج يتوافد إليها طلاب العلم من أصقاع شتى وكما قال شيخنا يحيى يذهب واحد ويأتي عشرة ، والفضل لله وحده واعلموا أنكم لن تضرونا إلا أذى وإن العزة والرفعة بيد الله وليست بيد أحد من المخلوقين قلوا أو كثروا كما قال الله عز وجل ﴿ قُلِ اللَّهُمَّ مَلِكُ تُوتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [آل عمران: ٢٦] وأن كل من طعن في هذه الدار وشيخها وحقر من خيرها ينطبق عليه قول الأعشى :

يا ناطحَ صخرةٍ يوماً ليوهنها *** فلم يضرها وأوهي قرنه الوعل

وكما قيل :يا ناطحَ الجبل أشفق على الرأس لا تشفق على الجبل

وقال تعالى ﴿ قُلْ لَا أَتَّبِعُ أَهْوَاءَكُمْ قَدْ ضَلَلْتُ إِذَا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُهْتَدِينَ ﴾ ﴿٥٦﴾ قُلْ إِنِّي عَلَى بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي وَكَذَّبْتُم بِهِ مَا عِنْدِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ إِنَّ الْحُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ يَقُصُّ الْحَقَّ وَهُوَ خَيْرُ الْفَصِّلِينَ ﴾ ﴿٥٧﴾ قُلْ لَوْ أَنَّنِي مِمَّنْ تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ لَقُضِيَ الْأَمْرُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالظَّالِمِينَ ﴾ [الأنعام: ٥٦ - ٥٨] سبحانه اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك .

وكان الفراغ منها يوم الجمعة ٢٤ جمادى الأولى ١٤٣٤ هـ.

بدار الحديث السلفية بدماج - حرسها الله -

ورحم الله مؤسسها وحفظ القائمين عليها

وكتبه

عبد الرحيم بن علي الليبي